

**شهادة طالب صار استاذاً مساعداً
في كلية العلوم الطبية التطبيقية
بجامعة الملك خالد**

(١٤٢٢-١٤٤١هـ/٢٠٠١-٢٠٢٠م) (*)

د. أحمد بن محمد العمري

(*) دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، لغيثان بن جريس (الطبعة الاولى) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) (الجزء العشرون)، ص ص ٢٨٩-٢٩٦.

١٠. شهادة طالب صار أستاذاً مساعداً في كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك خالد (١٤٢٢-١٤٤١هـ/٢٠٠١-٢٠٢٠م). بقلم: د. أحمد بن محمد العمري^(١).

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مرحلة البكالوريوس	٢٨٩
ثانياً:	الإعادة في قسم المختبرات الطبية (كلية العلوم الطبية التطبيقية بأبها)	٢٩١
ثالثاً:	مرحلة ما بعد الابداعات والعمل أستاذاً مساعداً في الجامعة والكلية	٢٩٣

نزولاً عند طلب الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس . قمت بكتابة شهادة معاصرة عن جزئية محدودة من تاريخ التعليم العالي بمنطقة عسير وبخاصة جامعة الملك خالد ، أدون هذه الشهادة من خلال معرفتي للجامعة طالبا ومعيدا وأستاذاً مساعداً بكلية العلوم الطبية التطبيقية بأبها^(٢) . ومن خلال اطلاعي على شهادات بعض أساتذة الجامعة وقياداتها المنشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزء (١٨) لابن جريس، فقد استفدت الكثير وأصبح لدي تصور جيد عن نشأة الجامعة وتطورها^(٣).

أولاً: مرحلة البكالوريوس:

بدأت رحلتي في التعليم الجامعي عام (١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١م) ، وتم قبولي ضمن الدفعة الأولى في كلية العلوم الطبية التطبيقية، وأثناء التقديم على الجامعة كان

(١) ولد الدكتور أحمد العمري في مدينة خميس مشيط عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) ، درس مراحل تعليمه الأولى (الابتدائية والمتوسطة والثانوية) في مدينة خميس . درس مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك خالد ، وحصل على الدرجة في المختبرات الطبية الإكلينيكية عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) . حصل على الماجستير في التخصص نفسه من جامعة كونبيك بولاية كندا تيكيت بالولايات المتحدة الأمريكية عام (١٤٢٢هـ/٢٠١١م) . والدكتوراه في بيولوجيا علم الأورام من جامعة جورج تاون بواشنطن دي سي . عام (١٤٢٨هـ/٢٠١٢م) . يعمل في قسم المختبرات بكلية العلوم الطبية التطبيقية منذ رجوعه من البعثة حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) . عمل في عدد من الأعمال الأكاديمية والإدارية في الجامعة والكلية . عضو في عدد من اللجان العلمية، والإدارية، والتدريبية في الكلية والجامعة . شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات واللقاءات المحلية، والإقليمية والدولية، قدم وأنجز عدداً من البحوث وما زال بعضها في طريقه للنشر، يدرس حالياً ويشرف على طلاب الدراسات العليا في قسم المختبرات الطبية بالكلية . والدكتور أحمد العمري جاد ومجتهد في كل ما أوكل إليه من أعمال إدارية وأكاديمية . (ابن جريس) .

(٢) أرسلت إلى الدكتور أحمد العمري خطاباً، كما أرسلت لغيره، وصورة هذا الخطاب منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١٨، ص ٥٨٠-٥٨٣. (ابن جريس) .

(٣) للمزيد انظر كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الذي نشر فيه حوالي ثلاثمائة صفحة عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير وبخاصة جامعة الملك خالد، ج١٨، ص ٩٢-٣٧٤. (ابن جريس) .

على طريقة النظام التقليدي الورقي في مبنى القبول والتسجيل المستأجر الواقع على الحزام الدائري بأبها، وهناك عدة نوافذ مكتوب عليها التخصصات المتوفرة حسب نسبة التخرج من الثانوية العامة. والتخصصات المتوفرة آنذاك أقسام جديدة، وهي الحاسب الآلي، والهندسة الميكانيكية، والهندسة الصناعية، والمختبرات الطبية. وتلك السنة من النقلات النوعية لجامعة الملك خالد في التوسع وفتح التخصصات المذكورة أعلاه^(١). اخترت قسم المختبرات الطبية، وكان القبول فوراً. بدأنا الدراسة بحي السامر في أبها، وهو الآن مخصص للبنات للتخصصات الطبية. وتخصص المختبرات آنذاك مدرج تحت كلية الطب والعلوم الطبية التطبيقية قبل أن تفصل كلية مستقلة بتخصصاتها الحالية. وعدد الدفعة الأولى حوالي (٥١) طالبا. وأعضاء هيئة التدريس من جنسيات مختلفة، يقومون بتدريس طلاب المختبرات الطبية جنبا إلى طلاب كلية الطب. والمناهج في ذلك الوقت مقارنة جدا لمنهاج طلاب كلية الطب في بعض المواد، كنا نعاني من صعوبتها، وكمية المحتوى الذي يدرس باللغة الإنجليزية وما زالت تدرس باللغة الإنجليزية حتى اليوم. (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). لم يكن هناك سنة تحضيرية كما هو الحال اليوم، بدأنا الدراسة مباشرة في الكلية. وعند بداية دراستنا كدفعة أولى كنا نجهل الفرص الوظيفية المتاحة، والمسعى الوظيفي، وطبيعة العمل الذي نمارسه مستقبلا. كانت كلية العلوم الصحية بلعسان التي هي كلية العلوم الطبية التطبيقية بخميس مشيط حاليا تخرج فنيي مختبرات بدرجة دبلوم فلا نعرف الفرق بيننا وبين حملة الدبلوم وبخاصة في مجال الوظيفة التي نطمح لها بعد التخرج. كان ذلك هاجسا لنا كطلاب جدد في هذا التخصص الجديد بالجامعة. كانت جودة التعليم ذلك الوقت ممتازة والإمكانيات في توفر المحاليل وغيرها للمواد العملية. ولهذا حظينا بجودة تدريب عالية في تلك الفترة.

كانت الأنشطة الطلابية جيدة حيث كنت من ضمن فريق الأنشطة المسرحية. وتلك الأنشطة لها فوائد جمة مثل: صقل شخصية الطلاب، وإبراز المواهب لديهم وزرع الثقة. وكنت ضمن الفريق التنظيمي الطلابي للجمعية السعودية للتعليم التي أنشئت في الجامعة آنذاك. تلك المشاركات اللاصفية أضافت لنا الكثير من فتح الآفاق والمعرفة والاطلاع على أمور كثيرة نجهلها. واذكر أن الأنشطة الطلابية نظمت رحلة إلى جامعة الملك سعود عام (١٤٢٤هـ) كانت هذه الرحلة فرصة للاطلاع على صرح تعليمي ضخم، وتلك المدينة الجامعية الجيدة، والامكانات المتاحة لطلابها ومنسوبيها. بعد انتهاء فترة

(١) للمزيد من التفاصيل عن بدايات جامعة الملك خالد ثم تطورها خلال السنوات الخمس الأولى انظر بعض الدراسات التفصيلية في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر والعشرون). ابن جريس).

الدراسة عام (١٤٢٥هـ) تخرج فقط (١٨) طالباً من هذا القسم وهم : (١) عبد الله أحمد يوسف مبارك. (٢) أحمد محمد أحمد العمري. (٣) أحمد قاسم محمد مخلوي. (٤) أحمد ناصر أحمد زغبى. (٥) إسماعيل سعيد مربع آل بكرة. (٦) خالد علي يحيى سهلي. (٧) سلطان عايض محمد القحطاني. (٨) عبد الرحمن أحمد محمد الحمزي. (٩) علي موسى سليمان معيدي. (١٠) فهد سعيد محمد الشهري. (١١) فهد علي حسن الزهراني. (١٢) محمد بن أحمد علي عطاي. (١٣) محمد يحيى أحمد عسيري. (١٤) مسفر قاسم جابر غزواني. (١٥) نادر محمد أحمد كاملي. (١٦) ناصر سعود موسى دبش. (١٧) نايف منصور محمد الصعدي. (١٨) يحيى محمد يحيى خبراني. وفي تلك الفترة استقلت كلية العلوم الطبية وأصبح عميدها آنذاك الدكتور طارق الأزرقى. بدأنا مرحلة الامتياز (مرحلة التدريب الاكاديمي) بالمستشفيات في مدينتي أبها وخميس مشيط وما جاورهما^(١).

ثانياً: الإعادة بقسم المختبرات الطبية بكلية العلوم التطبيقية بأبها:

عند نشأة الكلية لم يكن بها الامعيد واحد، وكنت وزميلي أول معيدين من خريجي الكلية، وتم قبولى وقبول زميل آخر (سلطان بن عائض القحطاني) بقسم المختبرات الطبية عام (١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٧م) وتم توقيفنا على تعهد من قبل إدارة الابتعاث والتدريب على أن يكون الابتعاث محدوداً فقط للولايات المتحدة، وهذا الإجراء بتوجيه من وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي آنذاك الأستاذ الدكتور محمد بن علي آل هياز^(٢). وحدث تدمر من بعض الزملاء لأن هناك هاجساً من بعضهم وتخوفاً من الابتعاث للولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. وكان ذلك قراراً صائباً، لتنوع خبرات المبتعثين، وكان هناك ندرة مبتعثين من الجامعة إلى الولايات المتحدة الأمريكية حينها^(٣). وفي فترة الإعادة بالكلية أوكل لي تدريس الجزء العملي لمادة علم أمراض الأنسجة للمستوى الثامن والسابع، وأيضاً

(١) اشكر يا دكتور أحمد أن حفظت لنا بعض الشذرات عن بدايات تاريخ كلية العلوم الطبية التطبيقية، والجميل أنك ذكرت أسماء طلاب الدفعة الأولى من قسم المختبرات في هذه الكلية. وبداية الكلية بقسم المختبرات تحت مظلة كلية الطب في الجامعة، ثم تطورها حتى أصبحت كلية مستقلة عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). (ابن جريس).

(٢) الزمام المعيدين في الابتعاث إلى الخارج وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من دول الغرب لم يكن وليد عصرك يا دكتور أحمد وإنما ذلك يعود إلى التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وجامعة الملك سعود رائدة في هذا الموضوع، كانت تلج وبشدة على ابتعاث المعيدين فيها إلى أمريكا، وطبق علينا هذا القرار الإلزام منذ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وجامعة الملك خالد لم تذهب بعيداً عن نهج جامعة الملك سعود وبخاصة أن معظم المسؤولين الأوائل فيها درسوا وعملوا في جامعة الملك سعود. (ابن جريس).

(٣) ما ذكرته من جهل الطالب أو المعيد بالأنظمة، وأيضاً المعاناة لمن هو في درجة معيد وأحياناً محاضر، وصعوبة القبولات للراغب في السفر لدراسة الماجستير والدكتوراه. مرّ بها كل المعيد والمبتعثين، وتتفاوت المشاكل والصعوبات من طالب أو مبتعث لآخر، لكن السواد الأعظم منهم يجتازونها ويحققون ما ذهبوا لإنجازه وتحقيقه. (ابن جريس).

طلاب كلية المجتمع قسم المختبرات .

أذكر موقفاً للفائدة، فقد طلب مني التدريس مع زملاء من قسم علم الأمراض بكلية الطب في كلية المجتمع بخميس مشيط، وذلك بعد معرفة وموافقة رئيس قسم علم الأمراض، وأخبروني أنه سوف يكون هناك بدل ساعات تدريس إضافية. فوافقت مباشرة دون تردد، وكل يوم ثلاثاء أقوم بنقل بعض المواد التدريسية اللازمة للمحاضرات العملية، وعند انتهاء فترة التدريس، رفعت طلب صرف بدل الساعات الإضافية، لعميد كلية الطب آنذاك الدكتور علي آل بن علي فأفادني بأنه لم يصدر لي خطاب تكليف بهذه المهمة، ولا يمكن المطالبة بأي مقابل مادي لما قمت به خلال فصل دراسي كامل، لكن يمكن تعويضني بفترة تفرغ للبدء في البحث عن قبول للابتعاث، وجهلي بالأنظمة الأكاديمية لم يشفع لي حتى وإن قمت بالمهمة على أكمل وجه. فما كان مني الا الاستسلام والاحتساب .

كان هناك بعض الموقوفات خلال فترة الإعادة وخصوصا عدم تقبلنا نحن المعيدين من بعض أعضاء هيئة التدريس المتعاقدين بالقسم، وعانيت كثيرا في إيجاد مكتب وكمبيوتر لأتمكن من المراسلة للحصول على قبولات لمرحلة اللغة الماجستير. وكنت أتطفل على بعض الزملاء لاستخدام مكاتبهم لهذا الغرض وقوبلت بالترحيب وأحيانا بالامتناع من بعض الزملاء الدكاترة، وقامت جامعة الملك خالد في تلك الفترة بخطوة جيدة لخدمة المعيدين، وطلب من الملحقية وتحديدًا من الدكتور سعد السويلم الذي كان يعمل معارًا لدى الملحقية الثقافية بالولايات المتحدة الأمريكية بمساعدة المعيدين في الحصول على قبولات لغة ودرجة الماجستير، وكان الدكتور سعد متعاونًا معنا في هذا الجانب، ووفر لي عدة قبولات لمرحلة اللغة واخترت منها معهد اللغة بجامعة بافلو بولاية نيويورك، وابتعثت عام (١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٨م) .

خلال فترة الابتعاث كان هناك صعوبة في التواصل مع الجامعة لمتابعة طلبات الابتعاث، مثل ترقية البعثة أو التمديد، حيث إنه لم يدشن بعد برنامج سفير، الذي كان نقلة نوعية في تاريخ الابتعاث^(١)، فقد خدم المبتعثين بشكل فعال، وسرّع من إجراءات طلبات الابتعاث. لا يفوتني ذكر وقفات الدكتور طارق الأزرق معنا نحن المعيدين ودعمنا فيشكر على ذلك^(٢) .

(١) كوني شاهد عيان لنشأة وتطور جامعة الملك خالد، أقول لقد بذل القائمون عليها خلال العشرين عاماً الماضية جهوداً كبيرة في مراجعة أنظمتها وإجراء الكثير من التطويرات عليها، وإدارة الابتعاث إحدى الإدارات التي سهلت على المبتعثين كثيراً من أمورهم وقضاء حوائجهم . (ابن جريس).

(٢) الدكتور طارق الأزرق من الأساتذة الجيدين في جامعة الملك خالد، وقد عرفته وتعاملت معه في أمور عديدة، وهو على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق ولطف المعشر. (ابن جريس).

ثالثاً: مرحلة ما بعد الابتعاث والعمل أستاذاً مساعداً في الجامعة والكلية:

١. العودة من الابتعاث:

بعد عودتي من الابتعاث في عام (١٤٢٨هـ/٢٠١٧م)، التقيت بالأستاذ الدكتور سعد بن عبد الرحمن العمري عندما كان مشرفاً على إدارة الابتعاث، وتم إنهاء إجراءات البعثة والمباشرة، لحقها الرفع للمجلس العلمي لتعييني على مرتبة أستاذ مساعد بقسم المختبرات الطبية بكلية العلوم الطبية التطبيقية بأبها، كانت إجراءات التعيين تتطلب الرفع للمجالس بالكلية، وإلقاء محاضرة مختصرة عن بحث الدكتوراه لأعضاء القسم، وأصبحت غير متطلب، واختيارية للعضو المتقدم، ومن وجهة نظري أجدها جداً مهمة لأعضاء القسم، فمن المهم معرفة الاهتمامات البحثية، ومجالات البحث الذي بحث فيه المتبعث ليعزز من التعاون البحثي في المستقبل بين أعضاء القسم.

تم تكليفي بتدريس مادة علم أمراض الأنسجة للمستوى الثامن للبنين والبنات، والإشراف على لجنة الجودة والتطوير بالقسم، وعضوية بعض اللجان على مستوى القسم والكلية، وانخراطي بهذه اللجان أكسبني الكثير من الأمور الأكاديمية والإدارية، التي أجدها مهمة لعضو هيئة التدريس في بداية مشواره الأكاديمي. ففي التدريس الذي هو نواة عمل عضو هيئة التدريس اعتمدت كثيراً في تقديم المعلومات المهنية للطلاب، ومحاولة دمج جانب التطوير الوظيفي بعد التخرج الذي يعتبر مهماً في مرحلة البكالوريوس، ويجهل الكثير من الطلاب والطالبات الفرص التطويرية التي يمكن تعزيزها للحصول على وظيفة بعد التخرج. وأرى أنه يجب أن يكون هناك مكتب للتطوير المهني للطلاب بالجامعة يقوم بتقديم الورش والدورات التدريبية في هذا الجانب، ولا يقل أهمية عن التدريس التقليدي الذي يعتمد على تقديم المعلومة للطلاب. والفلسفة التدريسية في عصر تقنية المعلومات وسرعة الحصول على المعلومة لا بد أن تكون مختلفة عن الفلسفة التقليدية القائمة على تقديم المعرفة، ولا بد أن يعمل عضو هيئة التدريس على تطوير الجانب المهاري للطلاب، وتعلم حل المشاكل في مجال التخصص، وزرع حب البحث العلمي لدى الطلاب^(١).

٢. العمل مشرفاً عاماً على إدارة الابتعاث بجامعة الملك خالد

تم ترشيحي للعمل كمشرف عام على إدارة الابتعاث بتاريخ (١٠/٣/١٤٣٩هـ) فوجدتها فرصة لخدمة مبعثي الجامعة بالخارج والداخل وتوجيه معيدي ومحاضري

(١) الأفضل أن يجمع الأستاذ الجامعي بين فلسفة التعليم التقليدي والسير في ركاب التطوير والجودة الحديثة، ومن يستطيع أن يجمع بين الإثنين فسوف يكون أستاذاً جيداً ومنتجاً لنفسه، ولطالابه ولجتمعه. (ابن جريس).

الجامعة وتهيأتهم للابتعاث كوني حديث عهد بالابتعاث وعلى معرفة تامة بمشاكل المبتعثين. تم استحداث منصب المشرف العام على إدارة الابتعاث عام (١٤٣٥هـ)، وكان أول مشرف على إدارة الابتعاث د. حسن حملي من كلية العلوم الطبية التطبيقية بأبها آنذاك وحاليا يعمل بجامعة جازان. لحقه في هذا المنصب الأستاذ الدكتور سعد بن عبدالرحمن العمري الذي أصبح بعد ذلك وكيلا للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي في نفس فترة تعيني على هذا المنصب. عند بداية عملي بالإدارة كان هناك لجنة داخلية للتطوير في وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي حيث كنت عضوا فيها، كون إدارة الابتعاث ضمن العمادات والإدارات التابعة للوكالة. كانت هذه الخطوة التي يادر بها الأستاذ الدكتور سعد العمري خطوة رائعة لتوحيد جهود الوكالة والعمادات والإدارات التابعة لها ورسم خطة عمل لتطويرها والعمل جنبا لجنب معا كل فيما يخصه. كان هناك خطوات ومبادرات جيدة قد بدأها الدكتور سعد العمري عندما كان مشرفاً على إدارة الابتعاث لتسريع إجراءات الابتعاث وحث المبتعثين على الابتعاث الخارجي وخصوصا للجانب النسائي، حيث كان هناك عزوف منهن عن الابتعاث الخارجي، نظرا لظرف المرافقين لهن. ونظرا لكون إدارة الابتعاث جهة تنفيذية وفق لوائح الابتعاث والتدريب كان هناك بعض الموقوفات التي تحول دون إيجاد بعض الأمور التطويرية. وعليه قمت بالعمل على أتمته أنظمة الابتعاث وجعلها الكترونية لتسريع آلية الابتعاث وشؤون أخرى للمبتعثين مثل طلبات تمديد البعثة وترقية البعثة والرحلات العلمية وغيره. وبدأ العمل مع إدارة تقنية المعلومات وعقدت العديد من الاجتماعات وتم إكمال المشروع، لكن للأسف لم يتم تطبيقه نظرا لبعض الموقوفات مع الشركة المشغلة للبرنامج المالي والإداري. لم يمنعنا ذلك من تفعيل بعض الخدمات مثل اصدار الضمان المالي إلكترونيا، ورفع طلب الموافقة المبدئية للابتعاث من وزارة التعليم دون الحاجة لمراجعة الإدارة. ومن ضمن الموقوفات التي قابلناها قاعدة بيانات المبتعثين حيث قامت الجامعة بتغيير البرنامج الإداري والمالي مما سبب بعض الإشكاليات في بيانات المبتعثين. فقد تم العمل على حلها مع الشركة المشغلة بشكل كبير.

قامت الإدارة برفع مقترح ليتم تمديد بعثة المبتعثين عن طريق لجنة الابتعاث والتدريب دون رفعها للوكليات، وتمت الموافقة عليه من قبل مجلس الجامعة، وتفويض لجنة الابتعاث والتدريب لتمديد الابتعاث في حدود المدد النظامية لكل مرحلة من مراحل الابتعاث في كليات الجامعة ما عدا كلية العلوم، وكلية الشريعة، وكلية الصيدلة حيث كان لديهم تحفظ على هذه الخطوة. علما بأن ذلك سرع عملية تمديد الابتعاث للمبتعثين بشكل جيد ويضمن عدم انقطاع مخصصات المبتعث في مقر بعثته. ونفذت إدارة الابتعاث دورة للمعيدين والمحاضرين لتعريفهم بخطوات الابتعاث اللائحة،

وأنظمة البلدان المبتعث لها. وقدم عدد من أعضاء هيئة التدريس محاضرات في هذا الجانب، وبدأت هذه الدورة في فترة الدكتور سعد العمري، وخلال فترة إشرافه تم عمل دورة أخرى وزاد عليها تكريم المتميزين العائدين من الابتعاث بدرجة الدكتوراه من حيث التميز العلمي والبحثي في عدة مجالات، مثل المجالات الطبية، والهندسية، والنظرية، والعلمية الأخرى. وفي السنة الثانية من إشرافه على الإدارة تم رفع مقترح لإدارة الجامعة لعمل ملتقى للابتعاث بجامعة الملك خالد يخدم جميع المعيدين والمحاضرين بالجامعات بالمنطقة الجنوبية والمملكة، وتم توقيع عقد خدمات مع شركة منظمة لهذا الملتقى على أن يتم تقديم ورش عمل من جهات خارجية معنية بالدراسات العليا ونفذ الملتقى بنجاح، ولقى رضا الكثيرين من المعيدين والمحاضرين. وقامت الشركة برعاية الملتقى وتحمل تكاليفه.

وتجاوز عدد مبتعثي الخارج (٧٠٠) مبتعث ومبتعثة. ومبتعثي الداخل (٣٠٠). وكانت نسبة المبتعثين للخارج في أفضل (٢٠٠) جامعة وفق (QS و USNews) (٦٨٪). كما تم تفعيل بوابة سفير لمتابعة المبتعثين والتواصل معهم بشكل دوري. وتجديد هوية موقع إدارة الابتعاث. و التواصل مع المبتعثين لإشراكهم في المبادرات البحثية الممولة من وزارة التعليم. ووضع الخطة الاستراتيجية لإدارة الابتعاث التي تتماشى مع الخطة الاستراتيجية للجامعة. ورفع لائحة تنفيذية لبرنامج الإشراف المشترك للمعيدات ومحاضرات الجامعة ممن يتعذر عليهن الابتعاث للخارج. وهذا البرنامج متوفر ببعض الجامعات السعودية مثل جامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك سعود.

وبعد انتهاء الفترة الثانية من تكليفي بالإشراف على إدارة الابتعاث وجدت أنه من اللازم العودة للكلية والعمل على الأبحاث والتدريس بتفرغ تام. وعملت في هذه الإدارة لفترة سنتين تعلمت فيها الكثير، وأضافت لي خبرة رائعة في مجال الإدارة، لكن كان لذلك ثمن الابتعاد عن البحث العلمي وعدم التركيز عليه وأقول: إن الواجب على أعضاء هيئة التدريس الجدد أن يهتموا ويركزوا في مجال التدريس والبحث العلمي والتدريب المهني، والتريث أو الابتعاد من الأعمال الإدارية^(١).

كما قامت جامعة الملك خالد ممثلة في وكالة الدراسات العليا والبحث العلمي وعمادة البحث العلمي بالتوسع في إنشاء مراكز ووحدات الأبحاث التخصصية التي تدعم رؤية المملكة للرقى بالبحث العلمي. وفي يوم السرطان العلمي الذي نظمته قسم المختبرات

(١) من خلال عملي في الجامعات أكثر من أربعين عاماً عرفت طلاباً وأساتذة مميزين ومبدعين في تخصصاتهم، لكنهم عملوا في الأعمال الإدارية والشرفية سنوات كثيرة، مما أفقدهم الكثير من المعارف، وأبعدهم عن ميادينهم العلمية الرئيسية، ومن ثم تحولوا إلى أعضاء غير فاعلين، وكان الأجدر أن يهتموا بالعلم الذي تعلموه فيفيدوا أنفسهم ومجتمعاتهم. (ابن جريس).

الطبية بكلية العلوم الطبية عام (١٤٤٠هـ) حث معالي رئيس الجامعة على استحداث وحدة أبحاث السرطان. وتم رفع مقترح من القسم لعمادة الكلية واعتمدت الوحدة بقرار من مجلس الجامعة، وكلفت مشرفاً على هذه الوحدة بتاريخ (١٤٤١/٤/٢هـ).

وهذه الوحدة تهتم بأمراض السرطان المنتشرة في المنطقة الجنوبية، ومعرفة المسببات البيئية والوراثية، وبحث سبل الوقاية وتفعيلها في المجتمع، وأيضاً معرفة العلاج عن طريق دراسة المرض على المستوى الجيني واستهدافه بالأدوية المتوفرة، والتعرف على المستخلصات الطبيعية من الأعشاب وغيرها لاستهداف المسبب البيولوجي. ويمكن تطبيقها على المرضى عن طريق استزراع الخلايا الأولية وزراعتها في مختبر الأبحاث لتكون مصدراً للباحثين على مستوى المملكة. ومن أهداف هذه الوحدة أيضاً: عمل الإحصائيات اللازمة لمرض السرطان على مستوى المنطقة مقارنة بالمملكة والعالم، وإيجاد بيئة بحثية خصبة للأمراض السرطانية من توفير العينات والخلايا الأولية وانعكاسها على مستوى الرعاية الطبية، وتوفير بيئة تعليمية وتدريبية للمتسبين من طلاب البكالوريوس والدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس وغيرهم من المهتمين في هذا المجال. ومن مهامها الرئيسية: نشر الأبحاث في مجال أمراض السرطان في مجلات علمية مرموقة، والتعاون العلمي والبحثي في مجال أبحاث السرطان مع المراكز المحلية والعالمية، وتدريب وتطوير مهارات المهتمين في مجال أبحاث السرطان، واستقطاب الكفاءات في مجال أبحاث السرطان، ودراسة واكتشاف الاعتلالات الجينية المسببة للسرطان.

بدأ العمل على إنشاء الوحدة، واستقطاب الباحثين المهتمين بأبحاث السرطان، ومازال العمل مستمراً في إنشاء المعامل البحثية حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، وهناك بعض المعوقات مثل تمويل الأبحاث، وإنشاء البنى التحتية للوحدة، وتوفير الكادر الإداري. وكلنا أمل بأن هذه المعوقات سوف تزول بدعم الجامعة واهتمامها في تطوير هذا الجانب البحثي. وخلاصة القول: فإن جامعة الملك خالد نمت ومازالت تتطور تحت ظل قيادتنا الرشيدة، والدعم اللامحدود من الدولة. (والله الهادي إلى سواء السبيل).